الدّلالة النحويّة الاحتماليّة في الجملة الاسميّة في تفسير البيضاويّ (ت:٦٨٥ هـ)

داخل جبر داخل
أ. د. ظاهر محسن كاظم الشكري
جامعة بابل كلية العلوم الاسلامية – قسم لغة القرآن واعجازه

The probabilistic grammatical significance in the nominative sentence

Dakhil jabr Dakhil
Dr. Dhaher Muhsin Kadheum Al-Shukri
University of Babylon, College of Islamic Sciences - Department of the Language and Miracle of the Qur'an
dakewii75@gmail.com

Abstract

Arab grammarians studied the nominal sentence, and because it is one of the important issues in Arabic grammar, it received a great share of attention, and the nominal sentence has a great place in the sentence system, as it is the basis on which speech is built.

It is a compound speech of two nouns, and due to its distinction it occupies an important position in the linguistic system. It has a great role in revealing the deep connotations of the sentence, and through it the intentions of the speaker are revealed. It can be said that the difference in the nature of the sentence in the text leads to a difference in the path of the semantic structure.

The research was divided into a preface and two sections: I spoke in the preface about the nominal sentence and the compound speech, and gave examples for that. Quranic verses in which there are many possibilities for this, and I followed the descriptive analytical approach to clarify the probabilistic grammatical significance.

Keywords: grammatical significance, probability, nominative sentence, affirmative sentence, negative sentence, al-Baydawi's interpretation.

الملخص

درسَ النحويّون العرب الجملة الاسميّة, ولِكونها مِن القضايا المهمّة في النّحو العربي حظيت بنصيب كبير مِن الاهتمام, وللجملة الاسميّة مكانة كبيرة في نظام الجملة, فهي الأصل الّذي يبنى عليه الكلام.

وهي الكلام المركب مِنْ اسمين, ولِتَميّزها احتلّت مكانة مهمّة في النظام اللغويّ, فلها دور كبير في كشف الدّلالات العميقة للجملة, وبها تتكشف مقاصد المتكلّم, ويمكن القول إنّ اختلاف طبيعة الجملة في النّص يؤدّي إلى اختلاف في مسار البنية الدّلالية.

وقد قسّمت البحث إلى توطئة ومبحثين: تكلّمت في التوطئة عن الجملة الاسميّة والكلام المركّب, وأعطيت أمثلة لذلك, أمّا المبحث الأوّل فتكلّمت فيه عن الجمل المثبتة مسبوقة بتوطئة, وذكرت أمثلة قرآنيّة وافية تؤيّد ذلك, وأمّا المبحث الثاني فتكلّمت فيه عن الجمل المنفيّة سُبِقت بتوطئة تتلوها أمثلة قرآنية تعدّدت فيها الاحتمالات لأجل ذلك, وقد اتّبعت المنهج الوصفي التّحليلي لاستجلاء الدّلالة النّحويّة الاحتماليّة.

الكلمات المفتاحية: الدّلالة النحويّة، الاحتماليّة، الجملة الاسميّة، الجملة المثبتة، الجملة المنفية، تفسير البيضاويّ.

توطئة:

الجملة الاسميّة يكون الجزءُ الأوّلُ منها اسمًا كما سمّيت الجَملةَ فعليةً؛ لأنّ الجزءَ الأوّلَ فعلٌ، وذلك نحو: (زيدٌ أبوه قائمٌ)، فـ (زيدٌ) مبتدأ أولٌ، و(أبوه) مبتدأٌ ثانٍ، و(قائمٌ) خبرٌ للمبتدأ الثاني، والمبتدأُ الثاني وخبره في موضع رفع لوُقوعه موقعَ خبرِ المبتدأ الأوّل، وأخبرت عن المبتدأ الأوّل بجملةٍ من مبتدأ وخبرٍ، وهي (أبوه قائمٌ)، والهاءُ عائدةٌ إلى المبتدأ، ولولاها لم يصح الخبرُ[١]."والكلام المُركّب من اسمين يقال له (الجملة الاسميّة) نحو: زيد كاتب، والمركّب من فعل واسم يقال له (الجملة الفعليّة) نحو: قام زيد" [٢], واطلق السيوطي مصطلح الصدر على الجزء الأوّل, فيرى أنّ الجملة الاسميّة هي التي صدرها اسْم كـ (زيد قَائِم), و(هيهات العقيق), والفعلية هي الَّتِي صدرها فعل كـ (قام زيد), وَ(ضرب اللص), وَ(كَانَ زيد قَائِما), و(ظننته قَائِما), وتنقسم أَيْضا إِلَى كُبْرَى وَصُغْرَى, فالكبرى هِيَ الاسمية الَّتِي خَبَرهَا جملَة نَحْو (زيد قَامَ أَبوهُ), وَ(زيد أَبوهُ قَائِم), وَالصُّغْرَى هِيَ المبنية على الْمُبْتَدَأ كالجملة الْمخبر بهَا فِي المثالين.[٣]

وذكر عبده الراجحي (ت: ١٤٣١هـ) أنّ الجملة الاسميّة يجب أنْ تكون مبدوءة باسم أصيل, فيقول: "إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءًا أصيلا فهي جملة اسمية, أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية...ومثلا (كتابا قرأت) ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ باسم، لكنها لا تبدأ به بدءًا أصيلا، فكلمة (كتابا) مفعول به، وحقه التأخير عن فعله، وإنما تقدم لغرض بلاغي، ومعنى ذلك أن بدء الجملة به بدء عارض، وإذن فهي جملة فعلية" .[٤]

المبحث الأوّل/الدلالة النحوية الاحتمالية في الجمل المثبتة:

توطئة:

يقول ابن جني: "اعلم أنّ كل فعل أو اسم مأخوذٍ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لأسلبهم إياه, وذلك قولك: قام فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، وكذلك الانطلاق ومنطلق: جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها. ألا ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت: ما فعل، ولم يفعل..." .[٥]

وقال الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ): "الإثبات: هو الحكم بثبوت شيء آخر" [٦]. وإذا كانت الجملة المثبتة فعلية (فعلها مضارع) أكّد باللام (لام جواب القسم) ونون التوكيد، كقولك: (والله لأنالَنَّ حقي ولو بعد حين), وإذا كانت فعلية فعلها ماض، جاء معه اللام (لام جواب القسم), والحرف (قد) مثل قولك: (أقسم لقد اغتَرَّ الطغاةُ والغرورُ هلاك), وإذا كانت الجملة المثبتة اسمية، جاءت معها (إنّ) بالكسر, واللام (لام الابتداء) مثل قولك: (والله إنّ الراحةَ لمطلوبةٌ، وإنّ النفوسَ المجهدةَ لقليلةُ الإنتاج) .[٧]

---

١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٣٠.
٢) الكناش في فني النحو والصرف: ١/ ١١٥.
٣) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١/ ٥٦ – ٥٧.
٤) التطبيق النحوي: ٨٣.
٥) الخصائص: ٣/ ٧٧.
٦) التعريفات : ١/ ٩.
٧) ينظر: النحو المصفى : ٣٨٨.

وقال الدكتور محمد سمير نجيب: "الإثبات ضدّ النفي, وهو حالة تلحق الجمل والمعاني التامة وكل ما يلحقه يسمى مثبتا أي: غير منفي أو أنّه الحكم بثبوت شيء آخر" .[١]

١- الاحتمال بين أنْ تكون الجملة حالًا, أو اعتراضًا:

جاء في تفسير البيضاوي عِدّة جمل اسميّة يحتمل فيها أنْ تكون حالًا, أو اعتراضًا, ومنها جملة (ونحن له مسلمون) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ١٣٣﴾ [البقرة], إذ ذكر فيها البيضاوي احتمالين, فقال: "ونحنُ له مُسلمونَ حال من فاعل نعبد, أو مفعوله, أو منهما, ويحتمل أنْ يكون اعتراضا" .[٢]

اختلف المعربون في توجيه هذه الجملة, فرأى الطبري (ت: ٣١٠هـ) أنّها إمّا أنْ تكون بمعنى الحال, أو أنْ تكون خبرًا مستأنفًا[٣], وقال الزمخشري: "وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ حال من فاعل نعبد، أو من مفعوله، لرجوع الهاء إليه في له, ويجوز أن تكون جملة معطوفة على نعبد، وأن تكون جملة اعتراضية مؤكدة، أي ومن حالنا أنا له مسلمون مخلصون التوحيد أو مذعنون" [٤], وإلى مثل هذا الرأي ذهب جمعٌ من المفسّرين.[٥]

واقتصر ابن عطية, وكثيرٌ مِن العلماء على أنْ يكون موضع الجملة حالًا, والعامل فيه (نَعْبُدُ) [٦], وجعل أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) الجملة معطوفة على قوله (نَعْبُدُ), وهذا عنده أبلغ من كونها حالية[٧], وجاء السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ), فتابع الزمخشري فيما ذكر من احتمالات ثلاثة إلّا أنّه قدّم كونها جملة معطوفة على الحالية .[٨]

وقال أبو السعود (ت: ٩٨٢هـ): "وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ حال من فاعل نعبدُ, أو من مفعوله, أومنهما معاً, ويُحتمل أن يكون اعتراضاً محقّقاً لمضمون ما سبق" [٩], فقد تابع أبو السعود البيضاويَّ كما تابعه بعض العلماء [١٠].

ورأى ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) أنّ الجملةَ إمّا أنْ تكون في موضع الحال من ضمير نَعبُد, أو معطوفة على جملة نَعبُد, معللًا سبب مجيء الجملة اسمية؛ لإثبات الوصف لهم ودوامه[١١], وتابعه محمد الأمين العلوي (ت: ١٤٢١هـ) في ذكره لما سبق من احتمالين إلا أنّه رجّحَ كونها معطوفة على جملة (نَعبُد) .[١٢]

---

١) معجم المصطلحات النحويّة والصّرفيّة: ٣٦.
٢) تفسير البيضاوي: المجلد الأوّل/ ٩٤.
٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣/ ٩٩ , والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٣٩٣.
٤) تفسير الزمخشري: ١/ ١٩٤.
٥) ينظر: تفسير الرازي: ٤/ ٦٨, وتفسير النسفي: ١/ ١٣٣, وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٣/ ١١٢, وتفسير النيسابوري: ١/ ٤٠٩.
٦) ينظر: تفسير ابن عطية: ١/ ٢١٤, وتفسير القرطبي: ٢/ ١٣٨, والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: ١/ ٩٦, وروح البيان: ١/ ٢٣٩, وفتح القدير للشوكاني: ١/ ١٦٩, وتفسير المنار: ١/ ٣٩٢.
٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١/ ٦٤٢.
٨) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢/ ١٣٢, واللباب في علوم الكتاب: ٢/ ٥١٢.
٩) تفسير أبي السعود: ١/ ١٦٥.
١٠) ينظر: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي: ٢/ ٢٤٣, وتفسير الألوسي: ١/ ٣٨٩, والتفسير المظهري: ١/ ١٣٤.
١١) ينظر: التحرير والتنوير: ١/ ٧٣٤.
١٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢/ ٣١٠.

ويبدو أنّها حال, فيكون حالهم الانقياد والتسليم لِأمر الله في عبادتهم له جلّ شأنه, فيكون التقدير: نعبُدُ إلهك وإله آبائك مسلمين...أمّا القول بالعطف, فهو خارج الأصل, فالأصل أنْ تعطف الجملة الاسميّة على اسميّة, فيكون بينهما توافق؛ لِأنّ تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى مِن اختلافهما .[١]

٢- الاحتمال بين أنْ تكون الجملة حالية, أو معطوفة:

جاء في تفسير البيضاوي عِدّة جمل اسمية يحتمل فيها أنْ تكون حالية, أو معطوفة, ومنها جملة (وله أُخْتٌ) في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ١٧٦﴾ [النساء], إذ ذكر فيها البيضاوي احتمالين, فقال: "والواو في وله يحتمل الحال والعطف" .[٢]

اختلف المعربون في توجيه هذه الجملة, فمنهم من قال حالية, ومنهم من قال الجملة معطوفة على ما قبلها, ومنهم من جمع بين القولين, فالعكبري, وجماعة من العلماء يرون أنّ الجملة في موضع الحال[٣], وجعلها الهمذاني, وكثيرٌ مِن العلماء معطوفة على سابقتها (لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ), وحكمهما في الإعراب واحد .[٤]

وجاء أبو السعود, وبعض العلماء, فرأوا أنّ الجملة إمّا أنْ تكون معطوفة على ما قبلها, أو في محل نصب حال.[٥]

ويبدو أنّها معطوفة على جملة (ليس له ولد)؛ لِأنّها نعتًا لـ (امرؤ), والمعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه لذلك تكون نسبة جملة (له أخت) إلى (امرؤ) كنسبة جملة (ليس له ولد), فتكون حتمًا نعتًا له, فليس هناك مسوّغ يجعل مِن جملة (ليس له ولد) نعتًا, وجملة (له أخت) حالًا, فكلاهما شيءٌ واحدٌ بالنسبة إلى (امرؤ).

٣- الاحتمال بين أنْ تكون الجملة مبينة, أو خبرًا, أو بدلًا:

جاء في تفسير البيضاوي عِدّة جمل اسمية يحتمل فيها أنْ تكون مبيّنة, أو خبرًا, أو بدلًا, ومنها جملة (جزاؤُهُم جَهَنَّمُ) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا١٠٦﴾ [الكهف], إذ ذكر فيها البيضاوي ثلاثة احتمالات, فقال: "جَزاؤُهُم جهنمُ جملة مبينة له, ويجوز أنْ يكون ذلك مبتدأ, والجملة خبره والعائد محذوف أي جزاؤهم به, أو جزاؤهم بدله وجهنم خبره, أو جزاؤُهم خبره وجهنم عطف بيان" .[٦]

واختلف المعربون في توجيه هذه الجملة, فرأى محمود الكرماني (ت: ٥٠٥هـ) أنّ (جَزَاؤُهُمْ) مبتدأ, و(جَهَنَّمُ) خبره, وهذا على تأويل (الأمر ذلك), وجوّز أنْ تكون جملة (جَزَاؤُهُمْ) بدل منه, أو خبر عنه, و(ذلك) مبتدأ, و(جهنم) إمّا خبر أوّل, أو خبر ثان, أو خبر مبتدأ محذوف.[٧]

وقال الباقولي (ت: ٥٤٣هـ): "ذلك مبتدأ، و(جَزاؤُهُمْ) خبر ذلك، و(جَهَنَّمُ) خبرٌ ثانٍ, ويجوز أن يكون: ذلك خبر مبتدأ مضمر، أي ذلك جزاؤهم ثابتاً بما كفروا" [١], وذهب بعض العلماء إلى أنّ الآية على معنى (الأمر ذلك

---

١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/ ٦٣١.

٢) تفسير البيضاوي: المجلد الأوّل/ ٢٥٥.

٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤١٣, والبحر المحيط في التفسير: ٤/ ١٥٠, وإعراب القرآن وبيانه: ٢/ ٣٩٦, والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٢/ ٤٤٨.

٤) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/ ٣٩١, وفتح القدير للشوكاني: ١/ ٦٢٦, ونيل المرام من تفسير آيات الأحكام: ٢٢١, والجدول في إعراب القرآن: ٦/ ٢٦٤, وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٧/ ٨٢.

٥) ينظر: تفسير أبي السعود: ٢/ ٢٦٤, وروح البيان: ٢/ ٣٣٥, وتفسير الألوسي: ٣/ ٢١٧.

٦) تفسير البيضاوي: المجلد الثاني/ ٦١٩.

٧) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ٦٨٢.

من بطلان عملهم وخِسّة قدرهم, ومن ثم بدأ فقال (جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ), وضعّفوا أنّ يكون المعنى (ذلك التصغير لهم، وجزاؤهم جهنم) بإضمار واو الحال.[٢]

وجعل العكبري في الجملة عِدّة احتمالات, وذلك بتقدير (الْأَمْرُ ذَلِكَ), فيكون مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ, ويمكن أنْ يكون (ذلك) مبتدأ, و(جَزَاؤُهُمْ) مبتدأ ثانٍ, و(جهنمُ) خبره, وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ الْأَوَّلِ, وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (ذَلِكَ) مُبْتَدَأً، و(جَزَاؤُهُمْ) بَدَلًا أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ، وَ(جَهَنَّمُ) الْخَبَرَ, ويمكن أنْ يكون (جَهَنَّمُ) بَدَلًا مِنْ (جزاءٍ), أو خَبَرَ ابْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ.[٣]

ورأى شرف الدين الطيبي, وبعض المعربين أنّ (ذَلِكَ) مبتدأ, و(جَزَاؤُهُمْ) خبر, و(جَهَنَّمَ) عطف بيان[٤], وذهب أبو حيّان إلى أنّ (جَهَنَّمَ) بدل, و(ذلك جزاؤُهم) مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ, وجوّز أَنْ يُشَارَ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا إِلَى الْجَمْعِ فَيَكُونُ بِمَعْنَى أُولَئِكَ, ويكون (جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ) مبتدأ وخبر.[٥]

وجعل السمين الحلبي في الجملة سبعة احتمالات: الأوّل: أنْ يكون (ذلك) خبرَ مبتدأ محذوف, والتقدير (الأمر ذلك), و(جزاؤُهم جهنَّم) جملة مستقلة, والثاني: أنْ يكون (ذلك) مبتدأ أوّل, و(جزاؤهم) مبتدأ ثانٍ, و(جهنمُ) خبرُه, والجملة من (جزاؤهم جهنم) في محل رفع خبر للمبتدأ الاوّل, والثالث: أنْ يكون (ذلك) مبتدأ, و(جزاؤهم) بدل أو بيان, و(جهنمُ) الخبر, والرابع: أنْ يكون (ذلك) مبتدأ, و(جزاؤهم) خبر, و(جهنمُ) بدلٌ أو بيانٌ أو خبر ابتداء مضمر, والخامس: أنْ يكون (ذلك) مبتدأ, و(جزاؤهم) بدلٌ أو بيان, و(جهنمُ) خبر ابتداءٍ مضمرٍ, والسادس: أنْ يكون (ذلك) مبتدأ, والجارُّ خبره, و(جزاؤهم جهنمُ) جملة معترضة, والسابع: أنْ يكون (ذلك) إشارة إلى جماعة, وأُشير إلى الجمع كإشارة الواحد كأنه قيل: أولئك جزاؤهم جهنَّمُ.[٦]

واقتصر مجير الدين الحنبلي (ت: ٩٢٧هـ) على أنّ (جَزَآؤُهُم) مبتدأ ثانٍ, وخبره (جَهَنَّمُ), والجملة من (جزاؤُهم جهنمُ) في محل رفع خبر للمبتدأ الأوّل (ذلك) [٧], ونلاحظ أنّ أبا السعود قد تابع البيضاوي حرفيًا فيما ذكر من احتمالات[٨], ورأى أبو الفداء أنّ جملة (جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ) هي جملة مبينة للذين اتخذوا آيات الله ورسله هُزُوا, فبسبب كفرهم وإنكارهم, واتخاذهم القرآن سخرية واستهزاء من قبيل الوصف بالمصدر للمبالغة كانت نتيجتهم هكذا.[٩]

---

١) إعراب القرآن للباقولي – منسوب خطأ للزجاج: ١/ ١٨٢.

٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٣/ ١١٢, والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٤/ ٣٣٢, وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١٧/ ٦٣ – ٦٤.

٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٦٣, وإعراب القرآن وبيانه: ٦/ ٣٦.

٤) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٩/ ٥٥٤, وإعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا الانصارى: ٣٨٠, والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٦/ ٤٤٨ – ٤٤٩.

٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٧/ ٢٣١.

٦) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٧/ ٥٥٥ – ٥٥٦.

٧) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن: ٤/ ٢٢٥, وإعراب القرآن للدعاس: ٢/ ٢٣٤.

٨) ينظر: تفسير أبي السعود: ٥/ ٢٥٠.

٩) ينظر: روح البيان: ٥/ ٣٠٥, والجدول في إعراب القرآن: ١٦/ ٢٦٢.

وقال الشوكاني: "جَهَنَّمُ عَطْفَ بَيَانٍ لِلْجَزَاءِ، أَوْ جُمْلَةُ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ مُبْتَدَأٌ, وخبر الجملة خَبَرُ ذَلِكَ" [١], ورأى الآلوسي أنّ جملة (جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ) هي جملة مفسرة, فلا محل لها من الإعراب, وجوّز أنْ يكون ذلِكَ مبتدأ وجَزاؤُهُمْ بدل اشتمال أو بدل كل من كل, و(جَهَنَّمُ) خبره.[٢]

وقال المظهري: "جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ جملة مستأنفة مبيّنة له, ويجوز أنْ يكون ذلك مقيد... الجملة خبره والعائد محذوف أي جزاؤهم به, أو جزاؤهم بدله وجَهَنَّمُ خبره, أو جزاؤهم خبره وجهنّم عطف بيان للخبر" .[٣]

ويبدو أنّ (ذلك) مبتدأ أوّل, و(جزاؤهم) مبتدأ ثانٍ, و(جهنم) خبر للمبتدأ الثاني (جزاؤهم), والجملة الاسميّة مِن المبتدأ الثاني وخبره (جزاؤهم جهنم) في محل رفع خبر للمبتدأ الأوّل (ذلك).

٤- الاحتمال بين أنْ تكون الجملة معطوفة, أو حالية:

جاء في تفسير البيضاوي عِدّة جمل اسمية يحتمل فيها أنْ تكون معطوفةً, أو حالًا, ومنها جملة (وهذه الأنهارُ) في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ٥١﴾ [الزخرف], إذ ذكر فيها البيضاوي احتمالين, فقال: "والواو إمّا عاطفة لهذه الأنهارُ على الملك وتجري حال منها, أو واو حال, وهذه مبتدأ والأنهارُ صفتها وتجري خبرها" .[٤]

اختلف المفسّرون في توجيه هذه الجملة الاسمية , فرأى كثير منهم أنْ تكون إمّا معطوفة, أو حالية[٥], وقدّم جمع منهم موقع الحال على موقع العطف[٦], وقال محمود صافي: "جملة: (هذه الأنهار تجري) في محلّ نصب حال" [٧], ورأى محيي الدين درويش أنّ الجملةَ إمّا استئنافية, أو معطوفة .[٨]

ويبدو أنّها جاءت في محلِّ نصبِ حال, والواو حاليّة وليست عاطفة؛ لِأنّ جملة (أليس لي مُلك مصر) تتضمّن الأنهار, فالأنهار هي بعض أملاك مصر, فلا حاجة بلاغيّة توجب عطف الخاص على العام, وإنّما أراد أنْ يبيّن حاله, كأنّه يقول: أليس لي ملك مصر, فأراد أنْ يبيّن حال عظمته وملكه, فقال: أفلا تبصرون.

٥- الاحتمال بين أنْ تكون الجملة حالًا, أو استئنافًا:

جاء في تفسير البيضاوي عِدّة جمل اسمية يحتمل فيها أنْ تكون حالًا, أو استئنافا, ومنها جملة (يَدُ الله فوقَ أيديهِم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ

---

١) فتح القدير للشوكاني: ٣/ ٣٧٣.

٢) ينظر: تفسير الألوسي: ٨/ ٣٦٩.

٣) التفسير المظهري: ٦/ ٧٤.

٤) تفسير البيضاوي: المجلد الثاني/ ٩٦٠.

٥) ينظر: تفسير الزمخشري: ٤/ ٢٥٧, وتفسير القرطبي: ١٦/ ٩٩, وتفسير النسفي: ٣/ ٢٧٦, وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ١٤/ ١٥٥, وتفسير أبي السعود: ٨/ ٥٠, وروح البيان: ٨/ ٣٧٧, والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٥/ ٢٥٦.

٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٩/ ٣٨١, والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٩/ ٥٩٦, واللباب في علوم الكتاب: ١٧/ ٢٧٥, وتفسير الألوسي: ١٣/ ٨٩.

٧) الجدول في إعراب القرآن: ٢٥/ ٩٥, وينظر: إعراب القرآن للدعاس: ٣/ ٢٠١, والمجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٣/ ١١٥٧.

٨) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٩/ ٩٤.

وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا١٠﴾ [الفتح], إذ ذكر فيها البيضاوي احتمالين, فقال: "يدُ الله فوقَ أيديهمْ حال, أو استئناف مؤكد له على سبيل التخييل" .[١]

وقد جوّز بعض المعربين أنْ تكون جملة ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ١٠﴾ [الفتح] خبر إنّ [٢], ورأى البعض الآخر أنّ الجملةَ تحتمل ثلاثة احتمالات فهي إمّا أنْ تكون خبرًا ثانيًا لـ إنّ, أو حالٌ من الضمير في(يُبَايِعُونَ), أو مُستأنفٌ.[٣]

وذكر الهمذاني ثلاثة احتمالات أيضًا أولها أن تكون الجملة خبر ثانٍ, وثانيها أنْ تكون الجملة مستأنفة, وثالثها أن تكون الجملة خبر(إنّ), وبهذا تكون جملة (إِنَّمَا يُبَايِعُونَ) جملة تأكيدية لاسم إنّ[٤], ورأى السمين الحلبي أنّ الجملةَ فيها احتمالان فقط, فهي إمّا أنْ تكون حالية, أو خبرًا ثانيًا .[٥]

واقتصر زكريا الأنصاري على كون الجملة مُستأنفة[٦], وقال أبو السعود: "يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ حال, أو استئناف مؤكد له على طريقةِ التخييلِ, والمَعْنى أنَّ عقدَ الميثاقِ مَعِ الرسولِ كعقدِه مع الله تعالى من غيرِ تفاوتٍ بينَهما" [٧], وبهذا فقد تابع أبو السعود البيضاويَّ كما تابعه بعض المفسّرين[٨], وجعلها محمود صافي حالية.[٩]

وجاء ابن عاشور فَعَدّ الجملة مقررة لِمَضْمُونِ جُمْلَةِ (إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ), وتابع حديثه بقوله هي جملة مقررة ومؤكدة, ولذلك جُرِّدَتْ عَنْ حَرْفِ الْعَطْفِ[١٠], ورأى الدعاس أنّ الجملةَ خبر ثان لـ (إنّ).[١١]

ويبدو أنّ الجملة جاءت لتقوية وتوكيد مضمون (إنّ الذين يبايعونك) لذلك جردت مِن حرف العطف, واليد في هذه الآية مجاز مرسل بمعنى القدرة, فليس المراد بـ (اليد) الجارحة؛ لِأنّ ذلك مستحيلٌ على الله تعالى بل المراد قدرة الله, وعلاقة المجاز المرسل هنا السببيّة؛ لِأنه أكثر ما يظهر سلطان القدرة باليد.

٦- الاحتمال بين أنْ تكون الجملة استئنافًا, أو حالًا, أو خبرًا:

جاء في تفسير البيضاوي عِدّة جمل يحتمل فيها أنْ تكون استئنافية, أو حالية, أو خبرية, ومنها (فِيهَا أَنْهَارٌ) في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ١٥﴾ [محمد], إذ ذكر فيها البيضاوي

---

١) تفسير البيضاوي: المجلد الثاني/ ٩٩٢.

٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٣١, ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٦٧٦, والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ١١/ ١٢٩.

٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١٦٥, وإعراب القرآن وبيانه: ٩/ ٢٣٦, وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٧/ ٢٦٣.

٤) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥/ ٦٤٣.

٥) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٩/ ٧١١, واللباب في علوم الكتاب: ١٧/ ٤٨٧.

٦) ينظر: إعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا الانصاري: ٤٩٤, وتفسير الألوسي: ١٣/ ٢٥١.

٧) تفسير أبي السعود: ٨/ ١٠٦.

٨) ينظر: فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٥٧, والتفسير المظهري: ٩/ ٦, والتفسير المنير للزحيلي: ٢٦/ ١٦٠.

٩) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٦/ ٢٤٨, والمجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٤/ ١٢٠٩.

١٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٦/ ١٥٨.

١١) ينظر: إعراب القرآن للدعاس: ٣/ ٢٤٢.

ثلاثة احتمالات, فقال: "فيها أنهار من ماءٍ غَيرِ آسنٍ استئناف لشرح المثل, أو حال من العائد المحذوف, أو خبر لمثل, وآسن من أسن الماء بالفتح إذا تغيّر طعمه وريحه" .[١]

اختلف العلماء في توجيه موضع الجملة في هذه الآية, فرأى الزمخشري, وبعض المفسّرين أنّه داخل في حكم الصلة كالتكرير لها, وجوّز أنْ تكون خبرًا لمبتدأ محذوف, والتقدير (هي فيهَا أنهارٌ), وجوّز أنْ تكون في موضع الحال, والتقدير (مستقرّة فيها أنهار) [٢], واقتصر ابن عطيّة على أنْ تكون في موضع الحال.[٣]

وذكر العكبري, وبعض المفسّرين أنّ (فِيهَا أَنْهَارٌ) استئنافية شارحة لِمَعْنَى الْمَثَلِ, وضعّفَ أنْ تكون خبرًا للمبتدأ (مَثَلُ), وضعّف أنْ يكون (الْمَثَلُ) زائدٌ, فتكون (الجنة) في موضع المبتدأ, كقولهم (ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا) .[٤]

وضعّف الهمذاني أنْ تكون (فيها أنهارٌ) خبرٌ للمبتدأ (مَثَلُ الجنةِ), وضعّفَ أنْ يكون التقدير (مثل الجنة التي وعد المتقون جناتٌ فيها أنهار), فالموصوف إذا كانت صفته جملة لا يجوز حذفه, وضعّفَ أنْ يكون (مَثَلُ) صلة.[٥]

وذكر السمين الحلبي نفس الأوجه الثلاثة التي ذكرها الزمخشري, إلّا أنّه قدّمَ كونها حالًا, في حين نجد الزمخشري أخّرها, وأخّرَ كونها تكريرًا للصلة, أمّا الزمخشري فقدّمها[٦], وجعلها أبو السعود تفسيرية, وضعّفَ أنْ تكون (مَثَلُ) زائدة[٧], وتابعه الشوكاني مضيفًا تضعيف أنْ يكون (مَثَلُ الْجَنَّةِ) مبتدأ, والخبر (فِيهَا أَنْهَارٌ), وكذلك ضعّف أنْ يكون الخبر(كمن هو خَالِدٌ) .[٨]

واقتصر محمود صافي على كون (فيها أنهار) استئناف بياني ليس له محل [٩], وقال ابن عاشور: "وَجُمْلَةُ فِيها أَنْهارٌ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهَا تَفْصِيلٌ لِلْإِجْمَالِ الَّذِي فِي جُمْلَةِ مَثَلُ الْجَنَّةِ، فَهُوَ اسْتِئْنَافٌ، أَوْ بَدَلٌ مُفَصَّلٌ مِنْ مُجْمَلٍ عَلَى رَأْيِ مَنْ يُثْبِتُهُ فِي أَنْوَاعِ الْبَدَلِ" .[١٠]

ورأى ابراهيم الإيباري أنّ جملة (فيها أنهار) ابتداء وخبر, والجملة في محل رفع خبر لـ (مَثَلُ) [١١], أمّا عند بهجت صالح, فالجملة الاسمية لا محلّ لها مِنَ الإعراب؛ لأنّها داخلة في حكم الصلة, ويجوز ان تكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف[١٢], وجعلَ وهبة الزحيلي في الجملة احتمالين هما: الحال, أو الخبر لمبتدأ محذوف.[١٣]

---

١) تفسير البيضاوي: المجلد الثاني/ ٩٨٦.
٢) ينظر: تفسير الزمخشري: ٤/ ٣٢١ – ٣٢٢, وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ١٤/ ٣٣٩, وتفسير الألوسي: ١٣/ ٢٠٦.
٣) ينظر: تفسير ابن عطية: ٥/ ١١٤, والمجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٤/ ١٢٠١.
٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١٦١, وتفسير الألوسي: ١٣/ ٢٠٤, والتفسير المظهري: ٨/ ٤٢٧.
٥) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥/ ٦٢٤.
٦) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٩/ ٦٩١, واللباب في علوم الكتاب: ١٧/ ٤٤١.
٧) ينظر: تفسير أبي السعود: ٨/ ٩٥.
٨) ينظر: فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤١.
٩) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٦/ ٢١٩.
١٠) التحرير والتنوير: ٢٦/ ٩٥, وينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٦/ ٥٦٣.
١١) ينظر: الموسوعة القرآنية: ٤/ ٤١٣, وإعراب القرآن للدعاس: ٣/ ٢٣٥.
١٢) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ١١/ ٩٦.
١٣) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ٢٦/ ١٠٠.

وذهب محمد الأمين العلوي إلى أنّ (فيها) خبر مقدّم, و(أنهار) مبتدأ مؤخر, والجملة إمّا أنْ تكون مفسّرة (لا محلّ لها من الإعراب), وإمّا أنْ تكون خبر لمبتدأ مضمر, أو داخلة في حيّز الصلة, أو حال .[١]

ويبدو أنّ جملة (فيها أنهارٌ) استئناف بياني ليس لها محل مِن الإعراب, فهي تتصل بالجملة التي قبلها في المعنى دون الإعراب.

المبحث الثاني/الدلالة النحوية الاحتمالية في الجمل المنفيّة:

توطئة:

و "النَّفْي خلاف الْإِيجَاب وَالْإِثْبَات, و(أدوات النَّفْي) (فِي النَّحْو) كَلِمَات تدل على أَن الْخَبَر غير وَاقع مثل (لَا) و(مَا) و(لم) و(إن) و(لَيْسَ) و(غير)" [٢], ويرى ابن يعيش أنّه يجوز حذف الاسم المبدل منه في المنفي, ولا يجوز ذلك في المثبت, فيقول: "وفي المنفيّ يصحّ حذفُ الاسم المبدَلِ منه قبل (إلّا)، ولا يصحّ ذلك في الموجب، لا يُقال: (أتاني إلّا زيدٌ)، وإنّما كان كذلك من قِبَل أنّ النفي الذي قبلَ (إلّا) قد وقع على ما لا يجوز إثباتُه من الأشياء المتضادّةِ، ألا ترى أنّا إذا قلنا: (ما أتاني أحدٌ)، كنّا قد نَفَيْنا إتيانَ كلّ واحد على سبيل الاجتماع والافتراقِ؟ ولو أخذنا نُثْبِت إتيانَهم على هذا الحدّ لكانَ مُحالاً." [٣].وسواء أكانت الجملة فعلية أو اسمية، فإنها تنفى بأحد حرفي النفي (ما)، و(لا) تقول: (أقسم ما نجحت أمة بغير أخلاق)، و(لا هلكت أمة مع التمسك بالأخلاق), ويجتمع الشرط والقسم، وكل منهما في حاجة إلى الجواب؟ مثل: (والله إن تمكنتُ لأصْنَعَنَّ المعروف) الجواب للقسم، وحذف جواب الشرط, (وإن لم أتمكنْ أقسم فما قصرتُ في الخير) الجواب للشرط، وحذف جواب القسم.[٤]

وقال الدكتور محمد سمير نجيب: أنّ المنفي "هو المضمون الذي وقع عليه النفي سواء أكان محتوىً لجملة اسميّة, أو فعليّة, والمنفي في الحالين لا يكون إلا بالنسبة المشتركة بين الفعل والاسم, أو بين جملتين اسميتين" [٥]

١- الاحتمال بين أنْ تكون الجملة حالًا, أو صفةً:

جاء في تفسير البيضاوي عِدّة جمل اسميّة يحتمل فيها أنْ تكون حالًا, أو صفةً, ومنها جملة (لَا رَيْبَ فِيهِ) في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا٨٧﴾ [النساء], إذ ذكر فيها البيضاوي احتمالين فقال: "لا ريب فيه, فهو حال من اليوم, أو صفة للمصدر" .[٦]

لقد سبق البيضاوي فيما جاء به كثير من العلماء, فالعكبري, وكثيرٌ مِن المفسّرين يرى أنّ الجملةَ يجوزُ فيها أنْ تكون حالًا من (يَوْمِ الْقِيَامَةِ), ويَجوزُ أنْ تكون صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ بمعنى جَمْعًا لَا رَيْبَ فِيهِ[٧], وهذا رأى الهمذاني أيضًا, مضعّفًا أنْ يكون النفي بمعنى النهي, والمعنى (لا ترتابوا فيه) .[٨]

---

١) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٧/ ١٦٤.

٢) المعجم الوسيط: ٢/ ٩٤٣.

٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٥٩.

٤) ينظر: النحو المصفى : ٣٨٨.

٥) معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة: ٢٢٨.

٦) تفسير البيضاوي: المجلد الأوّل/ ٢٣٢.

٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٧٧, وتفسير النسفي: ١/ ٣٨١, والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ١/ ٥٤٠, وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٦/ ٢٥٦.

٨) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/ ٣١٥.

وجاء الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ), فتابع العكبري, وجوّز أنْ تكون الجملة تأكيدا لما قبلها كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ٢﴾ [البقرة][١], أمّا محمود صافي, وكثيرٌ مِن المعربين, فجعلوا الجملة منصوبة على الحال من يوم القيامة.[٢]

ويبدو أنّ جملة (لا ريب فيه) في محل نصب حال لـ (يوم القيامة), والرابط ضمير الغائب (الهاء) الذي يعود على يوم القيامة. أمّا القول بِأنّها صفة للمصدر المقدّر (جمعًا), فسوف يعود الضمير على شيء غير مذكور فضلًا عن تكلف التأويل ممّا يؤدّي إلى الخروج عن الأصل مرّتين: مرّة في تأويل محذوف, وأخرى عود الضمير على غير مذكور.

٢- الاحتمال بين أنْ تكون خبرَ إنّ, أو خبرَ مَن, أو بدلًا من اسم إنّ:

جاء في تفسير البيضاوي عِدّة جمل اسمية يحتمل فيها أنْ تكون خبرًا لـ إنّ أو مَنْ, أو بدلًا, ومنها جملة (فلا خوف عليهم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ٦٩﴾ [المائدة], إذ ذكر فيها البيضاوي ثلاثة احتمالات فقال: "والجملة خبر إنّ, أو خبر المبتدأ كما مرّ والراجع محذوف أي: مَنْ آمن منهم, أو النصب على البدل من اسم إنّ, وما عطف عليه" .[٣]

واختلف العلماء في توجيه هذه الجملة, فرأى جمعٌ منهم أنّها خبر للمبتدأ(مَن آمن) [٤], وقال الزمخشري: "موضع (من آمن) إما الرفع على الابتداء وخبره فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ, والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط, ثم الجملة كما هي خبر إن، وإما النصب على البدل من اسم إن وما عطف عليه، أو من المعطوف عليه, فان قلت: فأين الراجع إلى اسم إن؟ قلت: هو محذوف تقديره من آمن منهم، كما جاء في موضع آخر" [٥], وإلى مثل هذا الرأي ذهب كثيرٌ من العلماء.[٦]

ورأى العكبري, وبعض المعربين أنّ موضع (تبعَ) في آية ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ٣٨﴾ [البقرة] مجزمٌ بـ (مَن), و(مَنْ) اسم شرط تام (مبتدأ), وخبره (تَبِعَ), وفيه ضمير مرفوع يُعرب فاعلًا يعود على المبتدأ (مَنْ) [٧], وجوّز الهمذاني أنْ تكون (مَن) موصولة في موضع نصب على البدل من اسم إن وما عطفت عليه, وخبر إنْ ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ٦٩﴾ [المائدة], ودخول الفاء في الخبر لِأجل تضمّن اسم إن معنى الشرط .[٨]

---

١) ينظر: تفسير الألوسي: ٤/ ١٠٠.

٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٥/ ١٢٠, وإعراب القرآن وبيانه: ٢/ ٢٨٢, والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٢/ ٣٤١, وإعراب القرآن للدعاس: ١/ ٢١٢, والمجتبى من مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٩٠.

٣) تفسير البيضاوي: المجلد الأوّل/ ٢٧٩.

٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٥٢, وتفسير النسفي: ١/ ٤٦٣, وروح البيان: ٢/ ٤٢٠, ومراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: ١/ ٢٨٣, والتفسير المنير للزحيلي: ٧/ ٢٠٣.

٥) تفسير الزمخشري: ١/ ٦٦٢.

٦) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٥/ ٤٣٥, وتفسير أبي السعود: ٣/ ٦٣, وفتح القدير للشوكاني: ٢/ ٧٢, وتفسير الألوسي: ٣/ ٣٦٨.

٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٥, والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٢٣٦, والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٣/ ١٠٧.

٨) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/ ٤٧٤.

وقال السمين الحلبي: "فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ قد تقدَّم أنه يجوزُ أن يكونَ جواباً للشرطِ، فيكونَ في محلِّ جزم، وأن يكونَ خبراً لـ (مَنْ) إذا قيل بأنها موصولةٌ، وهو أَوْلَى لمقابلتِه بالموصولِ في قولِه: والذين كَفَرواْ, فيكونَ في محل رفع، و(لا) يجوز أَنْ تكونَ عاملةً عملَ ليس، فيكونَ (خوفٌ) اسمها، و(عليهم) في محلِّ نصبٍ خبرَها، ويجوز أن تكونَ غيرَ عاملةٍ فيكونَ (خوفٌ) مبتدأ، و(عليهم) في محل رفع خبرَه".[١]

ومعنى الآية عند السيوطي (ت: ٩١١هـ) هو (فَلَا خَوْفَ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ), وتابع حديثه قائلا أنّ المبتدأ يكثر حذفه في جواب الاستفهام نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ١٠﴾ [القارعة] [٢], ورأى محمود صافي أنّ الجملة في محل رفع خبر لـ إنّ الذين آمنوا وما عطف عليه.[٣]

ويبدو أنّ الجملة خبرٌ لـ (إنّ) إذا أُعرِبتْ (مَن) بدلًا, وخبرٌ لـ (مَن) إذا أُعربت (مَن) مبتدأ, وفي كلا الوجهين يجوز اقتران (الفاء) بها؛ لِأنّ كلًّا من (الذين), و(مَن) اسمٌ فيه معنى الشّرط, والمُرجّح أنْ تكون خبرًا لـ (مَنْ), وهذا ما يُعضّده ظاهر معنى الآية؛ لِأنّ الذين لا خوفٌ عليهم هم مَنْ آمن مِن ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى٦٩﴾ [المائدة], وليس المذكورين مطلقًا.

٣- الاحتمال بين أنْ تكون الجملة خبرًا ثالثًا, أو حالًا, أو استئنافًا:

جاء في تفسير البيضاوي عِدّة جمل اسمية يحتمل فيها أنْ تكون خبرًا ثالثًا, أو حالًا, أو استئنافًا, ومنها جملة (لا ريب فيه) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ٣٧﴾ [يونس], إذ ذكر فيها البيضاوي ثلاثة احتمالات فقال: "لا ريب فيه منفيًا عنه الريب, وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك, ويجوز أنْ يكون حالًا من الكتاب فإنّه مفعول في المعنى, وأنْ يكون استئنافًا" .[٤]

واختلفَ العلماء في توجيه هذه الجملة, فرأى كثيرٌ مِنَ المفسّرين أنّها داخلة في حيّز الاستدراك, فكأنّه قال: (ولكن كان تصديقاً وتفصيلا منتفياً عنه الريب), أو أنْ يكون المراد (ولكن كان تصديقًا من الله وتفصيلًا, ولا ريب في ذلك), أو أنْ يكون (لا رَيْبَ فِيهِ) اعتراضاً، كما تقول: زيد لا شكّ فيه كريم.[٥]

وجوّز العكبري أنْ تكون الجملة حَالًا مِنَ الْكِتَابِ, فيكون (الكتاب) مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى, وجوّز أنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا[٦], ورأى الهمذاني أنْ تكون الجملة في موضع الصفة لـ (تَصْدِيقَ) [٧], وجَعلَ أحمد الصوفي الجملةَ اعتراضية, وجوّز أنْ تكون حالاً من الكتاب، أو من الضمير في فيه[٨]. واقتصر محمود صافي على أنْ تكون الجملة في محل نصب حال[٩], وجعلها محيي الدين درويش (معترضة) .[١]

---

١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١/ ٣٠٣, وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١/ ٥٨٣.

٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ٢٠٦, والموسوعة القرآنية: ٢/ ٢٢٩.

٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٦/ ٤١٢, وإعراب القرآن وبيانه: ٢/ ٥٢٧, وإعراب القرآن للكرباسي: ٢/ ٣٢٨.

٤) تفسير البيضاوي: المجلد الأوّل/ ٤٣٧.

٥) ينظر: تفسير الزمخشري: ٢/ ٣٤٧, وتفسير النسفي: ٢/ ٢٢, وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٧/ ٤٨٧ – ٤٨٨, والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦/ ٢٠٣ – ٢٠٤.

٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٦٧٥, وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١٢/ ٢٦٣ .

٧) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣/ ٣٨٣.

٨) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٢/ ٤٧٢.

٩) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١١/ ١٢٨, والمجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٣٤.

وقالَ وهبة الزحيلي: "لا رَيْبَ فِيهِ خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك" .[٢]

ويبدو أنّ جملة (لا ريب فيه) استئناف بياني, ردّت مزاعم الذين زعموا أنّه مُفترى, فهي جاءت ردًّا على شكّ المشكّكين, وريب المرتابين.

النتائج

١- يتجلّى الربط بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للاحتمال النحوي في أن التركيب يحتمل وجهين أو أكثر، وكلّ وجه يحمل معنى التركيب ويتضمّنه، ولا يخرج مفهوم الاحتمال النحوي عن اتساع الكلام لقبول عدة وجوه من حيث التوجيه النحويّ, ولا يقتصر هذا المصطلح على ميدان النحو، وإنما نجده حاضرًا في ميادين أُخَر كعلوم الحديث, والدراسات البلاغية, والقرآنية, واللهجات العربية وغيرها.

٢- يأتي الاحتمال النحوي للجمل في النص القرآني واحدًا من مظاهر احتمال الدلالة في القرآن الكريم بصورة عامة ويكون استجابةً لدواعٍ تتَّصلُ بطبيعة النصّ الكريم, والرسالة التي أُنيطت به فضلاً عن كونه نصاً لغوياً يعرضُ له ما يعرض لأيّ نصٍّ لغويٍّ آخرَ من تعدّدٍ في الفهم.

٣- يكثر عند البيضاويّ ذكر الوجوه النحوية التي تحتملها الجملة من دون بيان المعاني النحوية التي تترتب على هذه الوجوه، ولعل ذلك راجع إلى كثرة ما يذكره من احتمالات في التوجيه، وإلى وضوح تلك المعاني في أغلب المسائل، وإن كان يذكر معاني الوجوه النحوية في مواضع تستدعي ذلك.

إنّ جملة النتائج التي توصّلنا إليها تدلّ على أنّ البحث في القرآن الكريم وألفاظه لا يمكن حصرها في دراسة واحدة, وإنّما تفتح المجال لكلّ باحثٍ أنْ ينهل مِن معينه الصّافي, وسيبقى دومًا القرآن الكريم هو الجامع لكلّ علمٍ, والملاذ لِمَن طلب الهداية والأمن, فهو الذي لا تنقضي عجائبه, ولا تنفد أسراره, ولا يخبو بريقه, فمن قال به صدق, ومَن عَمل به أجر, ومَن حَكم به عدل, ومَن دعا إليه هُدي إلى صراطٍ مستقيمٍ.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم .**

١. الإتقان في علوم القرآن, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م, عدد الأجزاء: ٤ .

٢. اعراب القرآن العظيم, زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ), تح: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير), دار النشر: لا توجد, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م, عدد الأجزاء: ١ .

٣. اعراب القرآن الكريم وبيانه, محيي الدين الدرويش ت(١٤٠٢)هـ, اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق – بيروت .

٤. إعراب القرآن الكريم, أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم, دار المنير ودار الفارابي – دمشق, الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ .

---

١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٤/ ٢٤٨, والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٥/ ٥٣.

٢) التفسير المنير للزحيلي: ١١/ ١٧٤.

٥. إعراب القرآن المنسوب للزجاج, علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت: نحو ٥٤٣هـ), تح: إبراهيم الإبياري, دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت, الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠ هـ .
٦. إعراب القرآن, أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ), وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .
٧. إعراب القرآن, محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي (ت: ١٤٣٧ هـ), دار ومكتبة الهلال – بيروت, عدد الاجزاء: ٨ .
٨. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل, بهجت عبد الواحد صالح, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان, الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ, عدد الأجزاء: ١٢ .
٩. أنوار التنزيل وأسرار التّأويل المعروف بـ تفسير البيضاويّ, ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاويّ, طبعة جديدة مصحّحة منقّحة مدقّقة, تقديم: محمود عبد القادر الآرناؤوط, دار صادر (بيروت).
١٠. البحر المحيط في التفسير, أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ), تح: صدقي محمد جميل, دار الفكر – بيروت, الطبعة: ١٤٢٠ هـ .
١١. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي(ت: ١٢٢٤هـ), تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان, الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة, الطبعة: ١٤١٩هـ.
١٢. التبيان في إعراب القرآن, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ), تح: علي محمد البجاوي, عيسى البابي الحلبي وشركاءه.
١٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد», محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ), الدار التونسية للنشر – تونس, سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
١٤. التّطبيق النحوي, الدكتور عبدة الرّاجحي (استاذ العلوم اللغويّة) الطبعة الثّانية, دار المعرفة الجامعيّة.
١٥. التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ), المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م, عدد الأجزاء: ١.
١٦. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٧. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار), محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, سنة النشر: ١٩٩٠م.
١٨. التفسير المظهري, المظهري، محمد ثناء الله, تح: غلام نبي التونسي, مكتبة الرشدية – الباكستان, الطبعة: ١٤١٢ هـ .

١٩. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل), أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ), حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي, راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو, دار الكلم الطيب، بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م, عدد الأجزاء: ٣ .
٢٠. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن, الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي, إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي, دار طوق النجاة، بيروت - لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م, عدد الأجزاء: ٣٣ .
٢١. جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ), تح: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م, عدد الأجزاء: ٢٤ .
٢٢. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي), أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية - القاهرة, الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م, عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات) .
٢٣. الجدول في إعراب القرآن الكريم, محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ), دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت, الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ, عدد الأجزاء: ٣١ (٣٠ ومجلد فهارس) في ١٦ مجلدا .
٢٤. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي ، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي, شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ), دار صادر - بيروت, عدد الأجزاء: ٨ .
٢٥. الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, الطبعة: الرابعة, عدد الأجزاء: ٣ .
٢٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ), تح: الدكتور أحمد محمد الخراط, دار القلم، دمشق, عدد الأجزاء: ١١ .
٢٧. روح البيان, إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ), دار الفكر - بيروت .
٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ), علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية - بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ, عدد الأجزاء: ١٦ .
٢٩. زاد المسير في علم التفسير, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ), المحقق: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي - بيروت, الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .
٣٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير, شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ), مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة, عام النشر: ١٢٨٥ هـ, عدد الأجزاء: ٤ .
٣١. شرح المفصل للزمخشري, يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء ، موفق الدين الأسدي الموصلي ، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ), قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب,

دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م, عدد الأجزاء: ٦ (٥ وجزء للفهارس)

٣٢. غرائب التفسير وعجائب التأويل, محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ), دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت, عدد الأجزاء: ٢ .

٣٣. غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ), المحقق: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلميه – بيروت, الطبعة: الأولى- ١٤١٦ هـ .

٣٤. فتح الرحمن في تفسير القرآن, مجير الدين بن العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ), تح: نور الدين طالب, محمد دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ), الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٣٥. فتح القدير, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ), دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق ، بيروت, الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ .

٣٦. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف), شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ), تحقيق: إياد محمد الغوج, القسم الدراسي: د. جميل بني عطا, المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء, الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم, الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م, عدد الأجزاء: ١٧ .

٣٧. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد, المنتجب الهمذاني (ت: ٦٤٣ هـ), حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح, دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م, عدد الأجزاء: ٦ .

٣٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ, عدد الأجزاء: ٤ .

٣٩. الكناش في فني النحو والصرف, أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢ هـ), دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام, المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان, عام النشر: ٢٠٠٠ م.

٤٠. اللباب في علوم الكتاب, أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ), المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م, عدد الأجزاء: ٢٠ .

٤١. المجتبى من مشكل إعراب القرآن, أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة, عام النشر: ١٤٢٦ هـ.

٤٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ), المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .

٤٣. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد, محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما ، التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ), المحقق: محمد أمين الصناوي, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأول - ١٤١٧ هـ .

٤٤. مشكل إعراب القرآن, أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ), تح: د. حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة: الثانية، ١٤٠٥, عدد الأجزاء: ٢.
٤٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ), المكتبة العلمية – بيروت, عدد الأجزاء: ٢.
٤٦. معجم المصطلحات النحويّة والصرفية, محمد سمير نجيب اللبدي, مؤسسة الرسالة– دار الفرقان, الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٤٧. المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), الناشر: دار الدعوة.
٤٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ), تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله, دار الفكر – دمشق, الطبعة: السادسة ، ١٩٨٥م.
٤٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
٥٠. الموسوعة القرآنية، خصائص السور, جعفر شرف الدين, تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي, دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ .
٥١. النحو المصفّى, الدكتور محمّد عيد (الأستاذ المساعد بكليّة دار العلوم) جامعة القاهرة, مكتبة الشباب (القاهرة) .
٥٢. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ), تح: محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي, دار الكتب العلمية, تاريخ النشر: ٢٠٠٣/٠١/٣٠.
٥٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ), تح: عبد الحميد هنداوي, المكتبة التقية – مصر.

Sources and references:

• The Holy Quran .
1. Perfection in the Sciences of the Qur'an, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d.: 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, The Egyptian General Book Authority, Edition: 1394 AH / 1974 AD, Number of parts: 4.
2. The Arabs of the Great Qur'an, Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria Al-Ansari, Zain Al-Din Abu Yahya Al-Seniki (T.: 926 AH), Edited by: Dr. Musa Ali Musa Masoud (Master's Thesis), Publishing House: None, Edition: First, 1421 AH - 2001 AD, Number of Parts: 1 .
3. The Arabs of the Noble Qur'an and its statement, Muhyiddin Al-Darwish, T. (1402) AH, Al-Yamamah for printing, publishing and distribution, Damascus - Beirut.
4. Syntax of the Noble Qur'an, Ahmed Obaid Al-Daas - Ahmed Muhammad Humaidan - Ismail Mahmoud Al-Qasim, Dar Al-Munir and Dar Al-Farabi - Damascus, Edition: First, 1425 AH.
5. The syntax of the Qur'an attributed to glass, Ali bin Al-Hussein bin Ali, Abul-Hasan Nur al-Din Jami' al-Ulum al-Isfahani al-Baqouli (d.: about 543 AH), Edited

by: Ibrahim al-Ibiari, The Egyptian Book House - Cairo and the Lebanese Book House - Beirut - Cairo / Beirut, Edition: Fourth - 1420 AH.
6. The syntax of the Qur'an, Abu Jaafar al-Nahhas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus al-Muradi al-Nahawi (d.: 338 AH), put footnotes on it and commented on it: Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydun Publications, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Edition: First, 1421 AH.
7. The syntax of the Qur'an, Muhammad Jaafar Sheikh Ibrahim al-Karbasi (d.: 1437 AH), Al-Hilal Library and House - Beirut, the number of parts: 8.
8. The detailed syntax of the recited book of God, Bahjat Abd al-Wahed Saleh, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, Amman, edition: second, 1418 AH, number of parts: 12.
9. The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation, known as Tafsir al-Baydawi, Nasser al-Din Abi Saeed Abdullah bin Umar Ibn Umar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi, new revised edition, revised and revised, presented by: Mahmoud Abdel Qader al-Arnaout, Dar Sader (Beirut).
10. Al-Bahr al-Muheet fi Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (T.: 745 AH), Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH.
11. The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin al-Mahdi bin Ajiba al-Hasani al-Angri al-Fasi al-Sufi (T.
12. The manifestation in the syntax of the Qur'an, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (d.: 616 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.
13. Liberation and Enlightenment «Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book», Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (T.: 1393 AH), the Tunisian Publishing House - Tunisia, Publication year: 1984 AH.
14. The Grammatical Application, Dr. Abdo Al-Rajhi (Professor of Linguistic Sciences), second edition, University Knowledge House.
15. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarjani (deceased: 816 AH), the investigator: it was recorded and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: the first 1403 AH -1983 AD, the number of parts: 1.
16. Interpretation of Abi Al-Saud = Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d.: 982 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut.
17. Interpretation of the Holy Qur'an (Interpretation of Al-Manar), Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamuni al-Husayni (T.: 1354 AH), the Egyptian General Book Organization, publication year: 1990 AD.
18. Al-Tafsir Al-Mazhari, Al-Mazhari, Muhammad Thana Allah, edited by: Ghulam Nabi Al-Tunisi, Al-Rushdia Library - Pakistan, Edition: 1412 AH.
19. Tafsir Al-Nasafi (Reasonables of Revelation and Facts of Interpretation), Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasafi (d.: 710 AH), verified and published his hadiths: Yusuf Ali Budaiwi, revised and presented to him by: Muhyi Al-Din Dib Mistou, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Beirut, Edition First: 1419 AH - 1998 AD, the number of parts: 3.
20. Interpretation of the gardens of spirit and basil in the hills of the Qur'an's sciences, Sheikh Allama Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Army Al-Alawi Al-Harari

Al-Shafi'i, supervised and reviewed by: Dr. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1421 AH - 2001 AD, Number of parts: 33.

21. Al-Bayan Collector in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar Al-Tabari (d.: 310 AH), Edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD, Number of parts: 24 .
22. The Collector of the Rulings of the Qur'an (Interpretation of Al-Qurtubi), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (T.: 671 AH), investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, Egyptian Book House - Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 M, number of parts: 20 parts (in 10 volumes).
23. The table in the syntax of the Noble Qur'an, Mahmoud bin Abd al-Rahim Safi (d.: 1376 AH), Dar Al-Rashid, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut, fourth edition, 1418 AH, the number of parts: 31 (30 volumes and indexes) in 16 volumes.
24. Hashiyat Al-Shihab on the interpretation of Al-Baydawi, called: Inayat Al-Qadi and the sufficiency of Al-Radi on the interpretation of Al-Baydawi, Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Omar Al-Khafaji Al-Masry Al-Hanafi (T.: 1069 AH), Dar Sader - Beirut, Number of parts: 8.
25. Characteristics, Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili (d.: 392 AH), the Egyptian General Book Authority, Edition: Fourth, Number of Parts: 3.
26. Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknoun, Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Daa'im, known as al-Samin al-Halabi (T.
27. The Spirit of the Statement, Ismail Hakki bin Mustafa Al-Istanbuli, Al-Hanafi Al-Khalouti, Mawla Abu Al-Fida (T.: 1127 AH), Dar Al-Fikr - Beirut.
28. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (d.: 1270 AH), Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1415 AH, Number of parts: 16.
29. Zad Al-Masir in the science of interpretation, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d.: 597 AH), investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, edition: the first - 1422 AH.
30. Al-Siraj Al-Munir in Helping to Know Some of the Meanings of the Words of Our Lord, the Wise, the Expert, Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny Al-Shafi'i (T.
31. Explanation of the detailed explanation of al-Zamakhshari, Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish Ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu al-Baqa, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Ya'ish and Ibn al-Sane' (d.: 643 AH), presented to him by: Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-'Ilmiya, Beirut - Lebanon , Edition: First, 1422 AH - 2001 AD, Number of parts: 6 (5 and part for indexes)
32. Strange things of interpretation and wonders of interpretation, Mahmoud bin Hamzah bin Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Karmani, known as the Crown of Readers (d.: about 505 AH), Dar al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, Qur'an Sciences Foundation - Beirut, Number of parts: 2.
33. Curiosities of the Qur'an and Raga'ib al-Furqan, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Husayn al-Qummi al-Nisaburi (d.: 850 AH), investigator: Sheikh Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-'Alamiyyah - Beirut, Edition: 1st - 1416 AH.
34. Fath al-Rahman in the interpretation of the Qur'an, Mujir al-Din ibn al-Alimi al-Maqdisi al-Hanbali (d.: 927 AH), edited by: Nur al-Din Talib, Muhammad Dar al-

Nawader (published by the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Department of Islamic Affairs), first edition, 1430 AH - 2009 CE.
35. Fath al-Qadeer, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d.: 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, Edition: First - 1414 AH.
36. Fatouh al-Ghayb in Revealing the Mask of Uncertainty (Hashiyat al-Tibi on the Scout), Sharaf al-Din al-Hussain bin Abdullah al-Tibi (d.: 743 AH), investigation: Iyad Muhammad al-Ghouj, academic department: Dr. Jamil Bani Atta, general supervisor of the scientific production of the book: Dr. Muhammad Abd al-Rahim Sultan al-Ulama, Publisher: Dubai International Holy Quran Award, Edition: First, 1434 AH - 2013 AD, Number of parts: 17.
37. Al-Muntajab Al-Hamdhani (d.: 643 AH), the unique book on the syntax of the Glorious Qur'an. Verified and commented on by Muhammad Nizam Al-Din Al-Futaih, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Al-Madinah Al-Munawwarah - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1427 AH - 2006 AD, No. Parts: 6 .
38. The Scout for the Realities of the Mysteries of Revelation, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, al-Zamakhshari Jarallah (d.: 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1407 AH, Number of parts: 4.
39. Al-Kanash in the art of grammar and morphology, Abu al-Fida Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Muhammad bin Omar bin Shahanshah bin Ayyub, al-Malik al-Mu'ayyad, the owner of Hama (T: 732 AH), study and investigation: Dr. Beirut - Lebanon, year of publication: 2000 AD.
40. The core in book sciences, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (d.: 775 AH), investigator: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut / Lebanon, Edition: First, 1419 AH - 1998 AD, the number of parts: 20.
41. Al-Mujtaba from the problem of syntaxing the Qur'an, a. Dr.. Ahmed bin Muhammad al-Kharrat, Abu Bilal, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Medina, Publication year: 1426 AH.
42. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attia al-Andalusi al-Maharbi (T.
43. Marah Labeed to reveal the meaning of the Glorious Qur'an, Muhammad bin Omar Nawawi Al-Jawi, Al-Bentni, a province, Al-Tanari, a country (T.: 1316 AH), investigator: Muhammad Amin Al-Sanawi, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, Edition: 1st - 1417 AH.
44. The problem of parsing the Qur'an, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qayrawani, then Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki (T.: 437 AH), Edited by: Dr. Hatem Salih Al-Damen, Al-Risala Foundation - Beirut, Edition: Second, 1405, Number of Parts: 2.
45. Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (d.: about 770 AH), Scientific Library - Beirut, Number of parts: 2.
46. Dictionary of Grammatical and Morphological Terms, Muhammad Samir Najeeb Al-Labadi, Al-Risala Foundation - Dar Al-Furqan, first edition 1405 AH - 1985 AD.
47. The Intermediate Lexicon, The Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Publisher: Dar Al-Da`wa.

48. Mughni al-Labib, on the books of Arabs, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (T.: 761 AH), investigation: d. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, Edition: Sixth, 1985 AD.
49. Keys of the Unseen = The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d.: 606 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: 3rd - 1420 AH.
50. The Qur'anic Encyclopedia, Characteristics of the Walls, Jaafar Sharaf Al-Din, Edited by: Abdul Aziz bin Othman Al-Tuwejzi, Dar Al-Taqreeb between Islamic Schools - Beirut, Edition: First - 1420 AH.
51. Refined Grammar, Dr. Muhammad Eid (Assistant Professor, Faculty of Dar Al Uloom), Cairo University, Youth Library (Cairo).
52. Neil al-Maram from the interpretation of the verses of rulings, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutfallah al-Husayni al-Bukhari al-Qannuji (T)
53. Hema Al-Hawame' in explaining the collection of mosques, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (T: 911 AH), edited by: Abd al-Hamid Hindawi, The Taqiyya Library - Egypt.